

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الأنعام 851 -

551

صلاح الصاوي

الله اكبر الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله جميعا ومرحبا بكم مجددا حيثما كنتم مع المحاضرة التاسعة عشرة من تفسير سورة الانعام مع قول الله جل جلاله - [00:00:14](#)

وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون جاءت هذه الآية بعد قول الله جل جلاله ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيل لكل شيء اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن - [00:01:20](#)

الله جل جلاله يخبر انه اتي موسى الكتاب تماما كاملا جاما لما يحتاج اليه في شريعته كما قال تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء - [00:01:49](#)

على الذي احسن اي جزاء على احسانه في العمل وقيامه باوامرهن وطاعتنا كما قال ربى جل جلاله هل جزاء الاحسان الا الاحسان او كما قال الله عز وجل واد ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهم - [00:02:12](#)

قال اني جاعلك للناس اماما. قال ومن ذريتي؟ قال لا ينال عهدي الظالمين او كقول الله سبحانه وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون. وبالصبر واليقين تنال الامامة في الدين - [00:02:35](#)

اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء فصل الله له فيه كل ما يحتاج اليه في شريعته صلوات ربى وسلمه عليه نعم ثم قيل على الذي احسن - [00:02:59](#)

اي على الذين احسنوا وهم الانبياء والصالحون. فالله جل وعلا فضل موسى عليهم اظهر فضله عليهم اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين. وهذا كان خاصا - [00:03:18](#)

بابنبياء بنى اسرائيل وصالحي قومهم لا يلزم من هذا اصطفاؤه على النبي محمد صلى الله عليه وسلم. فقد ثبت بادلة اخرى انه سيد الناس جميعا. وانه سيد الناس يوم القيمة - [00:03:40](#)

ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة. مدح مدحه الله ولكتابه الذي انزله على كلامه موسى لعلهم بلقائه ربهم يؤمنون. ثم قال بعد ان فرغ من الحديث عن التوراة التي انزلها على موسى - [00:03:58](#)

وهذا مدح انما هو لاصل التوراة المنزلة من عند الله وليس لما يتداوله بنو اسرائيل اليوم من نسخ محرفة يكتبون الكتاب باليديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا. فوويل لهم من - [00:04:23](#)

ما كتب ايديهم ووويل لهم مما يكتبون فاذا مدح الله التوراة او مدح الانجيل انما يمدح ما انزله من عنده ليس ما حرفه البشر باليديهم ليس ما ستروه باليديهم ثم نسبة زورا الى الله جل جلاله. وان منهم لفريقا - [00:04:46](#)

يلون السننهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب. ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انا انزلنا التوراة فيها هدى - [00:05:08](#)

ونور. هذا المدح لما انزل من عند الله. وليس لما يتداول اليوم من نسخ محرفة عبارة عن جزاذات مهللة صاغتها ايدي الاخبار والرهبان او صاغ كثير منها ايدي الاخبار والرهبان ونسبت زورا الى الله جل - [00:05:30](#)

بلاله بعد ان فرغ القرآن الكريم من الحديث عن التوراة في الآية السابقة بدأ الحديث عن القرآن وهذا القرآن. وهذا كتاب انزلناه

مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون نعم كتاب انقذ الله به امة - 00:05:52

من جهالة جهلاء ومن ضلاله عمياً انقذ به امة كان دأبها السلب والنهب كان معبودها الاوثان والحجارة وكان ديدها توارث الاحقاد والعداوات نحلتها دينها من وجدت عليه اباءها وما استحسنته اسلافها من اراء - 00:06:21

منحرفة ونحن المخترعة ومن المبتعدة فانزل الله عليهم هذا الكتاب ليخرجهم به من الظلمات الى باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد نعم كتاب ختم الله به الكتب انزل علىنبي ختم الله به - 00:06:52

النبيين وبرسالة ختمت بها الرسائلات فتحت به ابصار جث عنده الركب نهل من منهله العلماء وخشعت لهيمنته الابصار وذلت له القلوب وقام بتلاوته الراكعون الساجدون كلية الشريعة عمدة الملة ينبعو الحكمة - 00:07:16

ایة الرسالة نور الابصار والبصائر فلا طريق الى الله سواه ولا نجاة بغيره ولا تمسك بشيء يخالفه انزلناه مبارك فاتبعوه دعوة الى اتباع القرآن الله جل جلاله يرحب عباده المؤمنين في كتابه - 00:07:46

يأمرهم بتذكرة بالعمل به بالدعوة اليه ووصفه بالبركة لمن اتبعه وعمل به في الدنيا والآخرة لانه حبل الله المتين ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تكن في مرية منه انه الحق - 00:08:11

قل من ربك اقولها مرة اخرى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه انه الحق من ربكم القرآن شافع مشفع ماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة - 00:08:39

ومن جعله خلفه ساقه الى النار ومعنى الماحل المجادل لصاحبه الذي يتبع ما في هذا القرآن من اوامر ونواهي وقد امرنا وامر اهل القرآن بان يتبعه فهو اشد تفلتا من الابل المعقولة - 00:09:05

انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقولة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت معقلة يعني المشدودة بالعقل وعاهد عليها اي تردد عليها وراقبها ولا حسد كما اخبر المعصوم صلى الله عليه وسلم - 00:09:32

الا في اثننتين رجل اتاه الله القرآن فهو يتلوه اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه اناء الليل واناء النهار وآآاصناف الناس مع القرآن اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:00

مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالاتروجة طعمها طيب ريحها طيب والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر - 00:10:26

ومثل فاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها فانظر اين انت؟ اين موقعك من كتاب ربكم يا رعاك الله عز وجل لا الله الا الله محمد رسول الله - 00:10:50

اتلم بقوم اتموا القرآن وهبوا له الارواح والابدان نعم قوم قد اختار الله قلوبهم لتصيرا من غرس الهدى بستاننا زرعت حروف النور بين شفاههم. فتضوّعت مسکاً يفيض بياناً. رفعوا كتاب الله فوق رؤوسهم - 00:11:12

ليكون نورا في الظلام فكان سبحانه من وهب الاجور لاهلها وهدى القلوب وعلم الانسان القرآن الكريم. اهل القرآن هم اهل الله وخاسته اقرأوا هذا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعاً لاصحابه - 00:11:38

النقطة المهمة هنا فاتبعوه واتقوا اتباع القرآن الكريم ان تعلم بمحكمه ان تؤمن بمتشبهه ان تحل حلاله ان تحرم حرامه ان تتأنب بادابه ان تعتبر بمواعظه الا تتخذ مهجورا سوف تراكم الهموم على قلوبنا بقدر تراكم الغبار على مصاحفنا - 00:12:04

سوف تراكم الهموم على قلوبنا بقدر تراكم الغبار على مصاحفنا استدبار القرآن وراء الظهور والتحاكم الى غيره واستيراد شرائع من الشرق او الغرب او الاجواء الى الاهواء البشرية المحضة لكي تكون حكماً بين الناس - 00:12:42

والله جل جلاله يقول افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون والله جل جلاله يقول وانحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتئوك عن بعض ما انزل الله اليك. فان تولوا - 00:13:07

فاعلم ان ما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون فاتبعوه الذين استبدروا كتاب الله وراء ظهورهم اخذوا القرآن مهجورا. اي والله ومن اعرض عن ذكري - 00:13:34

فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا. قال كذلك انتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسي وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى - [00:13:55](#)

ثم قال تعالى ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا. وان كنا عن دراستهم لغافلين. الله انزل هذا الكتاب على النبي محمد اقامة للحجۃ وقطعوا للعذر لكي لا يعتذر معتذر - [00:14:23](#)

اننا لم ينزل علينا كتاب بلساننا انما انزل هذه الكتب التوراة والانجيل عليها طائفتين من قبلنا. وان كنا عن دراستهم لغافلين لا نفهم ما يقولون ليسوا بلساننا ونحن في غفلة وشغل مع ذلك عما هم فيه - [00:14:48](#)

فقطع الله جل وعلا العذر واقام الحجة وانزل الكتاب مصدقا لما بين يديه من الكتب ومهيمنا عليها ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا. اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين. او تقول لو انا انزل علينا الكتاب لكننا اهدى منهم - [00:15:10](#) اي قطعنا تعللكم بان تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكننا اصلاح ولكننا اهدى وكنا اتقى وكنا اتبع كما قال تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لأن جاءهم نذير ليكون اهدى من احدى الامم. فلما جاءهم نذير - [00:15:41](#)

ما زادهم الا نفورا. استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله. فهل ينظرون الا الاولين بهذه الآية فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة جاءكم من الله على لسان النبي محمد صلى الله عليه وسلم النبي العربي هذا القرآن - [00:16:06](#) العظيم فيه بيان للحال والحرام وهدى لما في القلوب ورحمة من الله بعباده الذين يتبعونه ويقتدون ما فيه فمن اظلم من كذب بآيات الله من كذب بآيات الله وصدق عنها - [00:16:33](#)

لم ينتفع بما جاء به الرسول ولا اتبع ما ارسل به ولا ترك غيره بل صدق اي صرف الناس وصدقهم عن ذلك وصدق عنها اي اعرض عنها فمن اظلم من كذب بآيات الله وصدق عنه. هداك قول الله جل جلاله وهم ينهون عنه - [00:16:57](#)

وينأون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون ينأون عنه بانفسهم وينهون الناس عن اتباعه. فجمعوا بين السوأتين وبين الخستين بين المنكرات طيب ينهون عنه وينهون عنه. وما وبال ذلك الا عليهم - [00:17:23](#)

وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون نعم كقول الله تعالى فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى وغير ذلك من الآيات الدالة على اشتعمال الكافر على التكذيب بقلبه وترك العمل بجوارحه وصد الناس عن الايمان - [00:17:45](#)

بالله ورسوله تنجزي الذين يصدرون عن اياتنا سوء العذاب. بما كانوا يصدرون بما كانوا يعرضون عن امر الله عز زوجا بانفسهم ويصدرون الناس عن اتباعه. ثم قال تعالى هل ينظرون - [00:18:13](#)

الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسها ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا - [00:18:33](#)

الله يتوعد الكافرين به المكذبين بآياته المخالفين لرسله الصادين عن سبيله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك؟ هذا يوم القيمة او يأتي بعض ايات ربك هذا قبل يوم القيمة. وهو كائن لا محالة - [00:18:51](#)

فهو من اماتات الساعة واشراطها ثم قال تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسها ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا في حديث ابي هريرة عند البخاري - [00:19:17](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا رأها الناس امنوا من عليها فذلك حين لا ينفع نفسها ايمانها لم تكن امنت من قبل - [00:19:39](#)

لا تقوم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا رأها الناس امن من عليها فذلك حين لا ينفع نفسها ايمانها لم تكن امنت من قبل اللهم اهدا فيمن هديت يا رب العالمين - [00:19:57](#)

اه في الباب ايضا حديث ابي ذر نعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري اين تذهب الشمس اذا غربت فقلت لا ادرى قال انها تنتهي دون العرش فتخر ساجدا - [00:20:22](#)

ثم تقوم حتى يقال لها ارجعي فيوشف يا ابا ذر ان يقال لها ارجعي من حيث جئت وذلك حين لا ينفع نفسها ايمانها لم تكن امنت من

قبل او كسبت فيه - 00:20:42

في ايمانها خيرا عندما تطلع الشمس من مغربها من استائف ايمانا لا يقبل منه من استائف توبة بعد هذا لا تقبل منه من استهدف عملا صالحا بعده لا يقبل منه الا اذا كان مستديما لما كان عليه من عمل صالح من قبل - 00:21:01
لا الله الا الله وفي حديث حذيفة ابن ابي الغفار قال اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرفة ونحن نتذكر الساعة فقال لا تقوم الساعة حتى تروا - 00:21:25

عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج ياجوج ومأجوج وخروج عيسى ابن مريم وخروج الدجال وثلاثة خسوف خسف بالشرق وخاص بالمغرب وخسف بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من قعر عدن - 00:21:44
تسوق او تحشر الناس تبكيت معهم حيث ماتوا وتقييل معهم حيث قالوا وتقيلهم حيث قالوا في الباب ايضا حديث قبله الامام احمد والامام مسلم نعم عن ابي زرعة قال - 00:22:12

جلس الى مروان بن الحكم بالمدينة ثلاثة نفر من المسلمين فسمعوا وهو يحدث عن الایات اشرط الساعة وذكر ان اولها خروجا الدجال فقال عبدالله بن عمر لم يقل مروان شيئا - 00:22:34

لقد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم انسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الایات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحي - 00:22:53
وايهما كانت قبل صاحبتها؟ فالاخري على اثرها قريبا طيب طب كيف نجمع هل الدجال اول الایات خروجا ولا طلوع الشمس من مغربها اول الایات خروجا؟ الحافظ ابن حجر يجمع بين اولية الدجال - 00:23:15

واولية طلوع الشمس من مغربها فيقول الذي يتدرج من مجموع الاخبار ان خروج الدجال اول الایات العظام المؤذنة بتغير الاحوال العامة في معظم الارض احوال الارضية وينتهي ذلك بممات عيسى عليه السلام - 00:23:40

وان طلوع الشمس من مغربها هو اول الایات العظام المؤذنة بتغير احوال العالم العلوى العالم السفلي على الارض اول اياته خروج الدجال والعالم العلوى في السماء اول اياته ان تطلع الشمس من مغربها وينتهي ذلك بقيام الساعة. ثم قال - 00:24:04
ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب ثم اردف فقال والحكمة في ذلك انه عند طلوع الشمس من المغرب يغلق باب التوبة فتخون الدابة تمييز المؤمن من الكافر تكميلا للمقصود من اغلاق باب التوبة - 00:24:31

واول الایات المؤذنة بقيام الساعة نار تحشرنا النار التي تحشر الناس وهي حديث ابن مسعود انه كان يقول ما ذكر من الایات فقد مضى غير اربعة - 00:25:02

طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض وخروج ياجوج ومأجوج وكان يقول الایة التي تختتم بها الاعمال طلوع الشمس من مغربها الم تر ان الله يقول يوم يأتي بعض ايات ربك - 00:25:29

لا ينفع نفسها ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون اي اذا انشأ الكافر ايمانا لا يقبل منه اما من كان مؤمنا قبل ذلك - 00:25:55

فان كان مصلحا في عمله فهو بخير عظيم وان لم يكن مصلحا فاحذر توبته كما دلت عليه الاحاديث المتقدمة قدما وعليه يحمل قول الله جل جلاله او كسبت في ايمانها خيرا اي ولا يقبل منها كسب عمل - 00:26:14
صالح يستأنفه يعني اذا لم يكن عالما به قبل ذلك. ثم قال تعالى قل انتظروا انا منتظرون تهديد شديد للكافرين وعيذ اكيل للظالمين الذين يسوفون بآيمانهم وتوبتهم الى وقت لا ينفعهم ذلك - 00:26:38

وهذا الحكم عند طلوع الشمس من مغربها لاقتراب الساعة وظهور اشارطها كما قال تعالى فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة؟ فقد جاء اشارطها فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم اذا جاءت - 00:27:02

لا يتذكر الانسان وانا له الذكر يقول يا ليتني قدمت لحياتي فلما رأوا بآمنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بآمنا - 00:27:24

سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون اللهم اختم لنا بالباقيات الصالحات اعمالنا اللهم اختم لنا شهر رمضان
برضوانك وبالعتق من نيرائك اللهم اننا نستودعك ما كان من عمل صالح في هذا الشهر - [00:27:48](#)

ونسألك يا رب ان تتجاوز عما شابه من تقصير او تفريط وان تقبله منا بقبول حسن. وان تبارك لنا في السويعات الباقيه وان تحسن
لنا في الخاتمه والعقابه انك ولي ذلك وال قادر عليه - [00:28:10](#)

وحتى نلتقي في محاضرة الغد ان شاء الله ان كان الغد هو المتمم لعدة رمضان اسئل الله لي ولكم التوفيق والسداد والرشاد حتى
نلتقي. استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم - [00:28:28](#)

ورحمته وبركاته - [00:28:46](#)